

## العالم يخسر إرثاً حضارياً لا يعوض عمره آلاف السنين بسبب الحرب في سورية



صورتان عبر الأقمار الصناعية تظهران حجم الدمار الذي تعرضت له مدينة حلب القديمة الأثرية وقلعتها التاريخية (أ.ف.ب)

بيروت - أ. ف. ب.: طالعت الحرب المستمرة منذ أربع سنوات في سورية نحو 300 موقع أثري دمر بعضها ولحقت أضرار ببعضها الآخر في كارثة ثقافية إنسانية لا تعوض، بحسب تقرير للأمم المتحدة.

وتعتبر سورية التي مرت عليها حضارات مختلفة من الكنعانيين إلى الإسرائيليين والإراميين والمماليك والعثمانيين أقامت في مدنها التي تعتبر بين الأقدم في العالم، متحفا مفتوحا نظرا لما تحويه من آثار تعود إلى حقبات الرومان والبيزنطيين وعصور ما قبل التاريخ وغيرها، إضافة إلى عشرات الكنائس والمساجد والقصور التاريخية.

ويتعرض هذا الإرث الخضم منذ بداية النزاع في منتصف مارس 2011، التي التخریب والتدمير. وقال التقرير الذي نشره امس معهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث أن «مناطق مثل حلب حيث يعود تاريخ السكن فيها إلى سبعة آلاف سنة ودمشق وقلعة الحصن والرقّة وتدمر أصيبت بأضرار كبيرة». وركز المعهد في بحثه هذا على 18 منطقة في سورية، معتمدا بشكل خاص على صور الأقمار الاصطناعية، حيث تمكن من تحديد الأضرار في 290 موقعا أثريا مختلفا، إذ تعرض 24 منها للتدمير و104 لأضرار جسيمة و85 لأضرار متوسطة

و77 لأضرار مختلفة.

ورأى المعهد الذي حصل على مواء التقرير عبر برنامج «يونوسات» المتخصص بتحليل صور الأقمار الاصطناعية أن هذا التحليل بمنزلة شهادة على خطورة الأضرار التي تصيب الآثار في سورية»، داعيا إلى «جهود وطنية ودولية لحماية هذه المواقع».

وقال مدير برنامج «يونوسات» اينار بيوجر لوكالة فرانس برس «إنه أمر محزن بالنسبة إلى سورية وبالنسبة إلى العالم. الإنسانية

تخسر (...) آلاف السنين من إرثها».

ومن بين أكثر المواقع المتضررة المدرجة على لائحة التراث العالمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (يونسكو)، المدن القديمة في حلب وبيصرى في محافظة درعا ودمشق. وتظهر الصور الصادمة بشكل واضح الأضرار التي لحقت بأربعة من هذه المواقع.

ففي حلب، ثاني مدن سورية وعاصمتها الاقتصادية التي تصصف بها معارك بين قوات النظام ومعارضيه،

دمرت المئذنة السلجوقية للجامع الأموي الكبير الذي يعود تاريخ بنائه إلى القرن الحادي عشر، كما دمر فندق كارلتون الشهير لتحل مكانه فجوة كبيرة.

ولا يسمى التقرير المسؤولين عن هذه الأضرار في حلب، لكن مدير جمعية حماية الآثار السورية شبحموس علي يقول لوكالة فرانس برس إنه «في كل مرة أن يسيطر فيها الحكومة أو المعارضين على المسجد، يصعد قنصص إلى المئذنة، حتى تعرضت إلى ضربة مدمرة».

ويشير على السلي ان السوق القديم المسقوف في حلب، وهو السوق المسقوف الأكبر في العالم، أصيب بأضرار جسيمة أيضا. وفي تدمر التي تشتهر بأعمدتها الرومانية، تظهر الصور طريقا حفر داخل الموقع، ما أدى إلى الحاق الضرر بالعديد من المقابر. ووفقا لعلی فإن القوات النظامية شقت طريقا بطول كيلومترين ويهدف إلى تسهيل سير الدبابات. كما أن الدبابات الأخرى المتمركزة قرب وادي المقابر تجعل المقابر البرجية أكثر

هشاشة عندما تطلق قذائفها». وتعرض جزء كبير من ضريح الزاهد الصوفي أوس القرني والصحابي عمار بن ياسر في مدينة الرقة، معقل تنظيم الدولة الإسلامية المتطرف إلى التدمير. وقد اتهمت منظمات غير حكومية التنظيم بالوقوف وراء عملية التدمير هذه على اعتبار أن هذه الجماعة تصف الصوفيين بالمردة. كما دمر تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» في الحسكة تماثيل آشورية، بحسب علي. كما أن أضرار الصالحية المعروفة باسم دورا أوروبوس قرب

دير الزور في شرق البلاد «لم يعد بالإمكان التعرف عليها بسبب أعمال النهب فيها»، وفقا للمعهد إذ سرقت منها تماثيل وادوات من الفخار واحجار بيزنطية. وبحسب جمعية حماية الآثار السورية، تعرضت أيضا مدينة أفاميا التاريخية في وسط سورية للنهب. وقد جرى حفر نحو 14 ألف موقع فيها بشكل عشوائي، علما أن 18 قطعة فسيفساء تعود إلى هذه المدينة عثر عليها في لبنان. وقد طالست أعمال الحفر العشوائية هذه كذلك مملكة ماري المعروفة بقل الحريري في جنوب شرق سورية. ودمرت في قلعة الحصن قرب حمص بعض الاسقف والواجهات بعدما تحولت هذه القلعة إلى معقل للمعارضة المسلحة، ما جعلها هدفا للقصف من قبل القوات النظامية.

وجرى في موازاة ذلك حفر أنفاق في موقع ابيلا بريف ادلب، أحد أقدم الممالك في سورية. ويقول علي ان «الخطر في سورية أكبر من ذلك الذي واجهه العراق، إذ تحولت المواقع (الأثرية) هنا إلى مقرات عسكرية أو ساحات حرب»، بينما أقدم نازحون لجأوا إلى المدن المنسية الأثرية في شمال غرب سورية وخاصة ادلب «التي تكسب حجارة قديمة من أجل بناء منازل». وتابع «إنها كارثة وخسارة للإنسانية لا تقدر بثمن».

### إضافة إلى 52 مدنيا بينهم نساء وأطفال و72 مقاتلا من جبهة النصرة

## غارات التحالف تقتل أكثر من ألف «داعشي» في 3 أشهر

عواصم - وكالات: أسفرت غارات التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة ضد تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» منذ بدايتها قبل ثلاثة أشهر في سورية، عن مقتل أكثر من ألف مقاتل ينتمون بغالبيتهم الساحقة إلى «داعش»، بحسب ما أعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وقال المرصد «ارتفع إلى 1171 في الأقل عدد الذين تمكن المرصد السوري لحقوق الإنسان من توثيق، مقتلهم خلال ثلاثة أشهر من غارات التحالف وضرباته على مناطق في سورية. وأوضح أن قتلى ضربات التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة هم 1046 مقاتلا ينتمون إلى تنظيم الدولة الإسلامية وغالبيتهم من جنسيات غير سورية، و72 من جبهة النصرة الفرع السوري لتنظيم القاعدة، ومقاتل اسلامي آخر واحد. وأفاد بأن من بين المجموع العام للخسائر البشرية 52 مدنيا سوريا، بينهم 8 أطفال و5 سيدات، قضاوا جراء ضربات التحالف الصاروخية وغارات طائراته الحربية على مناطق نفطية يوجد فيها

مصافي نفط محلية وآبار نفطية ومناطق أخرى. وقال إن هذه الضربات في محافظات الحسكة ودير الزور والرقة ومعمل في مدينة الرقة ومبنى المطاحن ومناطق أخرى في أطراف مدينة منبج بريف حلب الشمالي الشرقي، وقربة كفرديان ومدينة حارم بريف ادلب. وقال رامي عبدالرحمن مدير المرصد لـ«رويترز» إن 52 قتيلا فقط كانوا مدنيين. لكن شبكة المرصد من الناشطين في أنحاء سورية قالت إن عدد القتلى بين المقاتلين الإسلاميين منذ

بدء الحملة الجوية أكبر من ذلك على الأرجح. وتشير بيانات عسكرية أميركية نُشرت في «رويترز» إلى أن الولايات المتحدة نفذت 488 ضربة جوية في سورية منذ 15 ديسمبر. ولا تشمل أرقام المرصد السوري القتلى جراء الضربات الجوية التي استهدفت الدولة الإسلامية في العراق، وشنت الولايات المتحدة وحلفاؤها في 23 سبتمبر الماضي أولى غاراتها على مواقع للمسلحين المتطرفين في سورية، بعد نحو شهر ونصف الشهر على بدء ضربات التحالف الذي

يضم دولا عربية ضد اهداف في العراق المجاور. وأمس قال الجيش التحالف نفذت عشر ضربات أخرى استهدفت تنظيم الدولة الإسلامية في سورية والعراق ودمرت عددا من مواقع القتال. وقالت قوة المهام المشتركة إن قوات التحالف شنت سبع ضربات في سورية وثلاثا في العراق وأصابت وحدة من وحدات مقاتلي الدولة الإسلامية وبعض من معدات استخراج النفط التي يسيطر عليها التنظيم.

## الجيش الجزائري يعلن قتل زعيم «جند الخلافة» الموالية لـ «داعش»

الجزائر - أ.ف.ب.: أكد الجيش الجزائري أمس انه قتل زعيم جماعة «جند الخلافة في أرض الجزائر» الموالية لتنظيم الدولة الإسلامية «داعش»، والتي تبنت خطف وقتل السائح الفرنسي ايرفي غورديل الفرنسي في سبتمبر الماضي، بحسب بيان صادر عنه. وقالت وزارة الدفاع الجزائرية في بيان إنها قتلت زعيم الجماعة عبدالملك قوري المكنى بـ«أبو سليمان» ومسلحين اثنين آخرين اللبسة المماضية في «عملية نوعية» بمدينة يسر التابعة لولاية بومرداس التي تبعد نحو 40 كيلومترا شرق العاصمة الجزائر. وأشارت إلى أنه تم التاكيد في وقت لاحق من هوية زعيم الجماعة التي انشقت عن تنظيم

القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي في سبتمبر الماضي وأعلنت الولاء لتنظيم «داعش» ومبايعة زعيمها ابوبكر البغدادي. وكانت السلطات الجزائرية تبحث عن غوري منذ خطف وقتل الفرنسي ايرفي غورديل (55 سنة) في جبال جرجرة حيث كان يقوم بجولة مع خمسة جزائريين اطلق الخاطفون سراهم. ولم يتم حتى الآن العثور على جثة غورديل. وقال التنظيم ان ذلك جاء ردا على مشاركة فرنسا في الحملة الجوية الأميركية على تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» في العراق، وكانت قناة النهار التلفزيونية الجزائرية أعلنت خبر مقتل غوري صباح أمس.

## لا رجاني يلتقي السيستاني وينتقد دعم بعض الدول الإقليمية للجماعات الإرهابية

بغداد - وكالات: استقبل المرجع الشيعي الأعلى السيد علي السيستاني أمس بمدينة النجف جنوب العراق، رئيس مجلس الشورى الإيراني علي لاريجاني، الذي وصل إلى النجف قادما من لبنان في زيارة رسمية ضمن جولة إقليمية نقلته إلى سورية أيضا. ومن النجف دعا لاريجاني جميع الدول الإسلامية إلى التعاون مع الحكومة العراقية لاجتثاث جذور «ظاهرة الإرهاب» التي يتعرض لها قرب وقت ممكن. ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية «ارنا» عنه قوله «إن الكثير من الدول باتت تتفهم الآن حساسيات المنطقة وخطر الإرهاب وهذا ما يعد بحد ذاته خطوة إلى الأمام في الحسب على الإرهاب وكنتنا

مازلنا بحاجة إلى مزيد من التشاور في هذا المجال». وانتقد لاريجاني «تلك الدول التي قدمت الدعم الضمني للجماعات الإرهابية» على حد وصفه، قائلا في الوقت نفسه إن هناك بعض دول المنطقة وقفت إلى جانب الشعب العراقي وأعلنت موقفها الراض لهذه الجماعات. وأكد رئيس مجلس الشورى الإيراني ان الهدف من زيارته للعراق هو بحث أهم القضايا على الصعيدين الإقليمي والدولي. وقال إنه عرض على السيستاني إجراءات إيران لتثبيت دعائم السلام في المنطقة، وما يمكن لإيران أن تقدمه من مساعدة الحكومة العراقية في مجال محاربة الإرهاب.

## برزاني يشكر تركيا لمساعدتها كردستان في محاربة «داعش» و«البيشمركة السورية» تقاتل في قضاء سنجار العراقي



المصدر: مجلس الأمن الوطني الكردستاني

أربيل - أ.ش.أ.: أكد رئيس إقليم كردستان العراق مسعود برزاني أن «تركيا ساعدت إقليم في حربه ضد تنظيم داعش». وقال: إن في بداية الحرب ضد «داعش» قدمت تركيا المساعدة للبشمركة وأرسلت الذخائر». وأضاف ان «أفضل شيء قدمته تركيا لنا هو السماح بذهاب البيشمركة إلى كوباني (عين العرب) في سورية عبر أراضيها، وقد استطعنا بذلك تغيير موازين الحرب، سواصل الضغط على «داعش» ولن يكون له أي مستقبل في هذا البلد».

وجدد برزاني خلال مؤتمر مشترك مع المفوض الأعلى للأمن والشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي فيدريكا موجريني أمس، موقف الإقليم من الاستقلال. وقال «استقلال كردستان مسألة مستمرة وهو حق لنا، وشعب كردستان هو الذي يقرر ذلك».

من جانبها، لفتت موجريني إلى أن الحرب ضد «داعش» ليست حرب الأكراد وحدهم. وقالت: إن مخاطر «داعش» على العالم أجمع، وإن الاتحاد الأوروبي سيساعد إقليم كردستان عسكريا وأمنيا وإنسانيا، وأنه سيندأ ما يوسع في هذا الخصوص، مؤكدة ضرورة مساهمة المجتمع الدولي في مواجهة التنظيمات المتطرفة. ونوهت موجريني بدور قوات البيشمركة الكردية في مواجهة «داعش»، مؤكدة ثقها بأن «داعش» لن ينصر في هذه المنطقة، وأثنت على انتصارات البيشمركة في قضاء سنجار، قائلة: إن إقليم كردستان أكد أن أرضه أرض التعايش السلمي وقد حقق الانتصار الكافي في هذه الأثناء، شاركت قوات ما يسمى «البيشمركة

### الاكرد في مواجهة «الدولة الاسلامية» تراجع تنظيم "الدولة الاسلامية" امام هجوم الاكرد في شمال العراق

جانب البيشمركة العراقية ضد «داعش» في سنجار، من ضمنهم 170 مقاتلون في الصفوف الأولى، و130 يقدمون خدمات في الصفوف الخلفية. وورصدت كاميرا مراسل الأناضول الأسلحة المتنوعة التي تستخدمها قوات «البيشمركة السورية» مثل مدافع الهاون ورشاشات «الدوشكا» وصواريخ من طراز «كاتيوشا» ورشاشات «بي كي سي». وأوضح المقاتل في تلك القوات «محمد رشيد» لمراسل الأناضول أنهم قاتلوا بداية في ناحية زمار التابعة للموصل، مضيفا: «والآن 300 من بيشمركة

## أبنت ضحيتي عملية احتجاز الرهائن في سيديني أستراليا تحذر مواطنيها من وقوع اعتداءات جديدة خلال وقت «قصير»

التهديد الإرهابي المتمثل في الجهاديين العائدين من العراق وسورية. وقد تم منذ ذلك الحين توقيف عدد من الأشخاص المشتبه بتخطيطهم لتنفيذ اعتداء على افراد عائلته وأصدقائه في كنيسة ستيفنز لوجستية أو مالية إلى الجهاديين، لكن السلطات لم تصف عملية احتجاز الرهائن في سيديني بالعمل الإرهابي. لكن جرت جنازة إحدى الضحيتين أمس تحت شعار التهنئة والوحدة الوطنية واقتصرت مراسم تأبين توري جونسون مدير مقهى لينت على افراد عائلته وأصدقائه في كنيسة ستيفنز ببيديني على بعد خطوات فقط من مكان احتجاز الرهائن. وقد حمل نعشه الابيض اقارب له يرتدون الزي الأسود. ووصف بالبطل في الصحافة الوطنية لأنه سقط برصاص مختل بينما كان يحاول نزع سلاحه. وهذه المعلومة لم يؤكدوا المحققون. كما جرت أمس أيضا مراسم تأبين للرهينة كاترينا داوسون وهي محامية وربة عائلة قتلت أيضا في عملية احتجاز الرهائن، في حضور رئيس الوزراء الأسترالي. لكن الأستراليين يريدون الآن معرفة لماذا حظي المختل بإجراء أخلاء سبيل بكفالة فيما كان متهما بالتواطؤ في عملية قتل كما اتهم في قضايا عديدة تتعلق بجرائم جنسية.

سيديني - أ.ف.ب.: حذر رئيس الوزراء الأسترالي توني ابوت مواطنيه أمس من أن الخطر «الإرهابي» ارتفع بشكل أكبر بعد عملية احتجاز الرهائن الدامية في مقهى وسط سيديني واتسه «من المحتمل» تنفيذ اعتداء خلال وقت قصير نسبيًا. وقال ابوت أنهم باتوا الآن أكثر عرضة للخطر. وأضاف عقب اجتماع للمجلس الوزاري للأمن القومي ان الاتصالات «الإرهابية» قد تكثفت بعد احتجاز الرهائن وأنه امر اساسي ان «يتوخى الشعب الحطة والحذر». وأضاف «ان مستوى الخطر الإرهابي مازال مرتفعا وكما تدرسون فإن تنفيذ اعتداء امر محتمل عند هذا المستوى». وجاءت تصريحاته أمس في اليوم نفسه الذي جرت فيه مراسم تأبين للرهينتين اللذين قتلتهما مختل ينحدر من اصول إيرانية الأسبوع الماضي في سيديني كبرى مدن البلاد. وقتل توري جونسون البالغ 34 عاما، وكاترينا داوسن ذات الـ 38 عاما بالرصاص ليل 15 إلى 16 ديسمبر خلال هجوم على مقهى لينت في سيديني، حيث احتجز مان هارون مؤسس الايراني الاصل صاحب ماضٍ عنيف 17 شخصا من موظفي وزبائن المقهى. وكانت استراليا التي تشارك مع الأميركيين في محاربة مقاتلي تنظيم «الدولة الإسلامية»، رفعت في سبتمبر مستوى الإنذار لمواجهة

السورية، المشكلة من أكراد سورين، والتي تلقت تدريبا عسكريا في إقليم شمال العراق، في المعارك ضد تنظيم «داعش» في قضاء سنجار بمحافظة نينوى شمالي العراق. ويطلق سكان المناطق الكردية اسم «ببشمركة روج آفا» على قوات «الببشمركة السورية»، وتعني إقليم غرب كردستان، حيث تحمل أزياءهم العسكرية عبارة «ببشمركة روج آفا» إضافة إلى علم إقليم شمال العراق. وقام الإقليم بتدريب 3 آلاف من «الببشمركة السورية»، منهم 300 مقاتلون إلى